وعلي بنايه للفاعل ففاعله ضمير معود علي النبي صلي الله وسلم ثم
استدل الناظم رحمه الله تعالي علي قوة رجايه وانه لا يخيب ظنه
بقوله ومذ لزمت ذات افكاري مدايحه في الدنيا متوسلاً بها
في مطالبي العظيمة كطلبي الخلاص من الدا الذي لا يقدر علي رفعه
الا الله تعالي ببركة محمد عليه الصلاة والسلام وجدته صلي الله عليه
وسلم لخلاصي من جميع الشدايد التي تعيبني خير ملتزم بكسر
الزاي وهذا الدا الذي اشير اليه لهذه القصيدة فانه اصيب بفالج
ابطل نصفه فعمل هذه القصيدة واستشفع بها ثم راه صلي الله
عليه وسلم في النوم فمسح بيده الشريفة عليه فعوفي فلما استيقظ
قال له بعض الصالحين اسمعني القصيدة التي مدحته بها صلي الله
وسلم التي اولها امن تذكر فلقد سمعتها تنشد بين يديه صلي الله
عليه وسلم وهو يتمايل كالقضيب وفي قوله الزمت افكاري جواز
الحذف والتقدير كما تقدم ذات افكاري نفسي ومذ مبني علي الضم
ومذ علي السكون ويكونا حرفي جر بمعني في فيجر ما بعدهما ولا يكون
الا زمانا انت فيه نحو ما رايته مذ الليلة ويكونان اسمين فيرفع
ما بعدهما علي التاريخ نحو ما رايت مذ يوم الجمعة اي اول انقطاع
الروية يوم الجمعة او علي التوقيت نحو ما رايته مذ سنة اي امد
ذلك سنة ولا تقول مذ سنة كذا لانه لا يقع هنا الا نكرة وقال سيبويه
مذ للزمان نظيره من للمكان فقوله الناظم رحمه الله تعالي ومذ
الزمت فيه حذف اسم زمان مضاف الي الجملة الفعلية والعامل في
مذ وجدت فهو متقدم في التقدير اي وجدته صلي الله عليه وسلم
لخلاصي خير ملتزم مذ زمان الزمت افكاري مدايحه وهي لابتدا
الغاية لا ما مع الزمت المعين غير المعدود يكون كذلك فان قدرت
مذ حرفا فالزمان المقدر مخفوض بها وهي متعلقة بوجدت
وان قدرته اسما كان مبتدا وخبره اسم الزمان المحذوف ثم قال

ولن

ولن يفوت الغني منه يدا تربت اي افتقرت او خسرت ما كان بيدها
اما من الاموال في الدنيا واما من الثواب لاقتراف المعاصي فهو يشفع
ويدخله الجنة ان الحيا وهو المطر ينبت الازهار حتي في الاكم
التي يقال انها تقبل استقرار الما لارتفاعها وسرعة انحداره
منها اي كما ان الحيا ينبت الازهار في المواضع التي لا يظن نبته فيها
كالاكم لعموم بركته فكذا هو صلي الله عليه وسلم لعلو منزلته وشرف
قدره عند ربه ينيل الغني من يظن انه لا يستحق لشدة فقره وفاقته
وهذا التشبيه انما هو علي سبيل التقريب للافهام وكانه يقول اعلم اني لم ارد
بمدحي له عليه الصلاة والسلام الا ثواب الاخرة ولم ارد بذلك
زهرة الدنيا ونضارتها من المال وغيره التي اقتطفت يدا زهير هم
الشاعر المشهور بما اثني علي هرم احد اجواد العرب وهذا زهير الذي
ذكره هو ابن سلمي بضم السين واسم ابن سلمي ربيعة ابن رياح المزني
شاعر مجيد من فحول شعرا العرب وهو احد الشعرا الستة وهو ابو كعب
وبجير ابني زهير الصحابيين وابنه كعب هو القايل يمدحه صلي الله
عليه وسلم بانت سعاد القصيدة المشهورة والشعر فيهم وراثة
وكان زهير يمدح هرم بكسر الرا ابن سنان بن ابي حارثة المري
وكان يصله بالصلاة الجزيلة الخارجة عن العادات ثم قال الناظم
رحمه الله تعالي بعد المدح علي سبيل الاخبار عن الغايب الي المواجهة
اليه صلي الله عليه وسلم واقبل بالخطاب عليه فقال اياك اعني
واياك اردت يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به سواك عند حلول الحادث
العمم اي الطويل كربه الشديد مشقته وخطبه ولن يضيق
رسول الله جاهك بي اي بمعني او بسببي في كونك التجاني اليك في
التوسل اليه لاستنقاذي بما استحقه من العقاب وذلك اذا الكريم
سبحانه وتعالي تجلي بالمهملة اي اتصف باسم اي بصفة منتقم
وذلك حين يقع الانتقام من العصاة ويستشفع الي المرسلين فكل يقول

Copyright © King Saud University